يتغير الى مناسبة الانواع المذكورة **وأما علة** النضج فهى واحدة من
انحاء الأول ليقبل منها كل قابل بحسب قبوله ونسبة زمانه وبحسب
اختلاف القبول تعددت علة النضج لكل صورة بعد ان كانت
واحدة ومبدؤها واحد **وأما الهواء** المحيط فهو واحد وانما يكون
تغيره بحسب ما يقبله من فوق او التحت لأنه متوسط بين النار والأرض
والماء فاعلم وافهم ما ذكرناه فانه من اصول علم الصناعة **قال** الشيخ
وكذلك الهيولى لا يقبل كل منها الصور اباعيانها مخصوصة الشرح
مراد الشيخ هنا ما شرحناه لك انفا ان لكل نوع من الانواع كيموسا
ومزاجا وصورة خاصة لا يمكن ان تكون لغيره وان كانت البسايط
العنصرية واحدة فان الصور المكونة مختلفة وكل صورة تستمد
من المواد العنصرية على حسب استعدادها وقبولها كذلك الهيولى
المعدة لهذه الصناعة فانها لا تقبل الا صورا باعيانها مخصوصة
بها وضرب الشيخ لهذا امثلا فقال رحمة الله عليه والمثال فى ذلك ان
التراب والماهيولى موضوعة لشجرة الحنطة والقطن وغير ذلك ولكن
لا يأتى من القطن الا الغزل ولا من الغزل الا الثوب وكذلك الحنطة
لا يأتى منها الا الدقيق ومن الدقيق العجين ومن العجين الخبز وعلى هذا
المثال تختلف احوال النبات الشرح افهم اشار الشيخ الى التراب
والماء فان منهما كون الاجسام وظهور الصور وكل صورة من هذه
الصور حافظة لنوعها ولا تنتقل الا بتدريج طبيعى لصور
مخصوصة مثل حب القطن اذا زرع فانه يستحيل اليه من لطيف
الارض مع الماء كيموسا مناسبا فاذا اظهر نباتا لا يمكن ان يكون الا
على صورة النبات الذى كان عنه الحب المزروع اولا ولا يخرج منه
الا صورة القطن ولا يمكن ان يكون الثوب من القطن الا بعد
ظهور صورة الغزل فاذا تمت صورة الغزل يظهر بعد ذلك منها
صورة النسقة ثم تقبل بعد ذلك صورة الثوب والقميص وكذلك

القول

القول فى الحنطة انها اذا زرعت لا تقبل الا صورتها فى النبات
والاغتذا والنمو الى ان يظهر منها صورة الحنطة التى زرعت وفيها
قبول صورة الطحن ثم صورة العجين بعدها ثم صورة الخبز بعد
ذلك ولا يمكن ان تنتقل بعد الصورة الخبزية الا للتحليل والفساد
وانها قد انتهت الى غاية صورتها **قال** الشيخ **وعلى هذا المثال تختلف**
احوال النبات وذلك ان رطوبة الماء ولطايف الاجزاء الترابية اذا هى
حصلت فى عروق النبات تغيرت فصارت لكيموس ما مزاجا لا يجد
غير ذلك الكيموس ولا ذلك المزاج الى غير ذلك النوع من النبات
الشرح اعلم ان الاصل فى كل ما يمكن تكوينه من الانواع رطوبة
مائية متحدة بلطافة اجزاء ترابية **فاذا صارت** هذه الرطوبة فى اصل
النبات استحالت كيموسا وتغيرت وتكونت ورقا واوعصانا وعروقا
وزهرا بكيموس الغذا المذكور على نسبة الأصل والصورة لذلك
النوع من النبات **وقد** وقع فى كلامه هنا قصور فى العبارة فى قوله
اذا هى حصلت فى عروق النبات تغيرت وهذا ليس بصحيح انما
يحصل التغير اذا هى حصلت فى اصول النبات لا ورقه فانها اذا
انتقلت الى الورق لا يحصل فيها تغير لأن المادة الكيموسية فى هذا
المحل واحد وما تغيرت عن بساطتها وتكثفت بما اكتنفت اصول
النبات فتغفلت الاصول فيها واستمدت منها فتغيرت بالاستحالة
التغفينية وامتدت الاصول الى ان تولدت واستحالت الى الاصول
والعروق والورق واما ان المادة الكيموسية بعد ان تتصل بالورق
فتستحيل الى كيموس اخر ومزاج اخر فى ذلك التركيب نفسه هذا
محال ولعل هذا من خطأ الكاتب وهو الصحيح لأن الشيخ قدم فى
كلامه اولا **فقال** اما فى النبات فيصير فى اصله كيموسا وهذا كلام
مناسب للحكمة **واما قوله** تغيرت فصارت لكيموس ما مزاجا فقصور
لوجه هو ان التغير انما يكون فى الصورة المادية للصور الكيموسية

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)